

بومبيو يجدد في الرباط دعم واشنطن مبادرة الحكم الذاتي

تعويل أميركي على دور مغربي في مواجهة التحديات الأمنية في المنطقة

وصل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الخميس، إلى المغرب في زيارة رسمية هي الأولى لأعلى مسؤول أميركي منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا، وتكمن أهمية الزيارة في ما تشكله من فرصة للمزيد من تطوير وتعميق العلاقات الاقتصادية والأمنية بين البلدين.

محمد ماموني العلوي

الرباط - بدأ وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، زيارة رسمية للمغرب، الخميس، تهدف إلى تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. ومن المتوقع أن يلتقي بومبيو، العاهل المغربي الملك محمد السادس، إلى جانب مسؤولين مغاربة، بحسب وزارة الخارجية الأميركية، للباحث حول قضايا إقليمية ودولية وبصفة خاصة ملفي الإرهاب والصحراء المغربية.

وأوضح مصدر دبلوماسي مغربي لـ "العرب"، أن "زيارة بومبيو للمغرب تهدف إلى المزيد من تطوير علاقات الرباط بواشنطن كحليف خارج حلف الناتو، عبر تعزيز التعاون الأمني والدفاع عبر المحيط الأطلسي، وتكثيف التحالف بينهما في مواجهة التحديات الأمنية الناشئة، منها مكافحة الإرهاب في أفريقيا والمنطقة".

وفي ما يخص قضية الصحراء المغربية، كانت زيارة بومبيو مناسبة لتأكيد الولايات المتحدة على موقفها الذي لا لبس فيه بشأن الوحدة الترابية للمملكة باعتبارها أولوية بالنسبة إلى كافة المغاربة.

أهمية الزيارة تكمن في التحديات التي تفرزها الظروف الإقليمية، بعدما ثبت تعاون البوليساريو مع مجموعات إرهابية

وأعربت الولايات المتحدة عن دعمها للمبادرة المغربية للحكم الذاتي التي وضعتها بانها جيدة وذات مصداقية وواقعية، وكذلك تأييدها لحل سياسي في إطار الأمم المتحدة يمكن من إنهاء هذا النزاع الإقليمي الذي طال أمده.

وأشار نائب رئيس مركز التفكير الأميركي، معهد الشرق الأوسط بواشنطن، السفير السابق جيرالد فيرستين، إلى أن "الولايات المتحدة تواصل بشكل واضح الاعتماد على المغرب للمساهمة في تحقيق أهداف إقليمية مهمة، لإسيما مكافحة الإرهاب ودعم التسوية العادلة والدائمة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني". ويلعب المغرب دورا إقليميا في مكافحة الإرهاب وقد أثبتت الأجهزة الأمنية المغربية نجاعتها في تفكيك الخلايا التابعة للجماعة الإرهابية، وجهود المغرب محل إشادة دولية.

وتعكس زيارة بومبيو، وهو أعلى مسؤول أميركي يزور المملكة منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا، معاني الثقة والرؤية المشتركة بشأن عدة ملفات، كما أنها تحمل بعدا إقليميا واضحا يتعلق بمكانة المغرب في شمال أفريقيا والقارة الأفريقية بشكل عام، حسب تقدير محمد بون، رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية المؤسسية.

وتابع بون في تصريح لـ "العرب" "ترمي الزيارة إلى تجديد العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة في مختلف أبعادها الاستراتيجية بعد انعقاد الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي".

ويلفت بون إلى أن الزيارة "تهدف إلى ترتيب الأوراق بشأن ثلاثة ملفات رئيسية: أولها: مواجهة المخاطر والتحديات الإرهابية بالمنطقة، وتطوير اتفاقية التبادل الحر المبرمة بين البلدين من أجل تحقيق أهدافها وجلب الاستثمارات الأميركية للمغرب، وأخيرا اكتشاف مجالات جديدة للشراكة انطلاقا من الدور الجديد للمغرب في القارة الأفريقية".

ويقر القادة الأميركيون بالدور الريادي للملك محمد السادس قائد لبلد صديق وحليف رئيسي وشريك ملتزم التزاما راسخا بتعزيز الحوار والسلام والاستقرار، كما تفتن واشنطن سياساته الناجمة في النهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي بالمملكة.



شراكة قوية

إسرائيل، ونظرا إلى أن المغرب كان شريكا موثوقا في إرساء السلام بالشرق الأوسط ووسيطا في النزاع العربي الإسرائيلي منذ عقود.

ورغم الضغوط الأميركية بشير المراقبون إلى أن "المغرب سيقتفي في موقعه الدبلوماسي الحالي كونه يرأس لجنة القدس ويدافع عن مقدساتها"، ومدافعا عن القضايا العربية.

وفي نوفمبر الماضي، أعلن وزير الخارجية الأميركي أن إقامة المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية لا تتناقض مع القانون الدولي بحد ذاته.

لكن موقف المغرب كان معارضا للموقف الأميركي، حيث أكد سفير المغرب بالقاهرة ومدنيه الدائم بالجامعة العربية، أحمد النازي، أن جميع المستوطنات الإسرائيلية فوق الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية غير قانونية وتقفز عملية السلام المنشودة المبينة على حل الدولتين.

يشكله هذا التحول من تهديد أممي عالي المستوى لمصالح واشنطن والمغرب، إضافة إلى ما تشكله إيران من تهديد لخطوط إمداد الطاقة من مضيق هرمز إلى مضيق جبل طارق.

وفي ما يخص القضايا الإقليمية، وخاصة ملفات المنطقة المشتعلة، أشارت مصادر دبلوماسية إلى أن "قضية النزاع العربي الإسرائيلي ستكون ضمن مباحثات بومبيو مع المسؤولين المغربية إلى جانب ملف الصحراء المغربية".

وحسب مصادر إعلامية قدمت مستشارة الأمن القومي الأميركية، فيكتوريا كوتس، ورقة بخصوص علاقات دول عربية ببلد أباب الأسبوع الماضي إلى سفراء كل من المغرب والبحرين والإمارات وسلطنة عمان، في العاصمة واشنطن، دون أن يترشح أي موقف رسمي في هذا الخصوص.

وتضعف الولايات المتحدة لأجل التوقيع على اتفاقية عدم اعتداء مع

وكان وزير الخارجية الأميركي، الذي تراس الشهر الماضي بواشنطن إلى جانب نظيره المغربي ناصر بوريطة، الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي المغرب - الولايات المتحدة، قد أبرز الدور القيادي للملك محمد السادس في مجال "الدفع باتجاه إصلاح جريئة وبعيدة المدى خلال العقدين الماضيين".

ولفت السفير السابق جيرالد فيرستين، إلى أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تعهدت بصون علاقة الرباط بواشنطن، مشيرا إلى أن هناك العديد من فرص التعاون الثنائي في المجالات ذات الاهتمام المشترك، لإسيما تعزيز المصالح الاقتصادية والتجارية في القارة الأفريقية.

ورأى خبراء في العلاقات الدولية أن أهمية الزيارة تكمن في التحديات التي تفرزها الظروف الإقليمية بعدما ثبت تعاون جبهة البوليساريو الانفصالية مع مجموعات إرهابية ومنظمات تهريب وما

المغرب يفك خلية إرهابية تابعة لداعش

الرباط - أعلنت السلطات المغربية، الأربعاء، تفكيك خلية موالية لتنظيم الدولة الإسلامية و"حاملة لمشاريع إرهابية"، وذلك في عملية مشتركة مع الشرطة الإسبانية أسفرت عن إيقاف ثلاثة مشتبه بهم في المغرب تزامنا مع اعتقال زعيمهم في إسبانيا.

وقال بيان للمكتب المركزي للأبحاث القضائية إن العملية المندرجة في إطار التعاون المشترك مع الأجهزة الأمنية الإسبانية مكنت من إيقاف ثلاثة مشتبه بهم في ضواحي مدينة الناظور (شمال)، بينما اعتقل زعيمهم في ضواحي مدريد. وأشار إلى أن أعمار الموقوفين تتراوح بين 24 و39 سنة.

وأوضح بيان للشرطة الإسبانية أن المشتبه به المعتقل في إسبانيا كان يعقد اجتماعات مع إسلاميين متطرفين في جيب مليبية شمال المغرب، وفي مدن مغربية قريبة من مليبية.

وأشارت إلى أنه كان يقيم اتصالات مع جهاديين في سوريا ومالي. وأظهرت الأبحاث الأولية، بحسب بيان السلطات المغربية، أن المشتبه بهم "المتشبهون بالفكر المتطرف"

لتنظيم الدولة الإسلامية كانوا يصد "التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية"، مع "تكثيف الدعوات التحريضية انتقاما لمصر الخليفة المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي".

وأشار البيان إلى حجز أجهزة ومعدات إلكترونية وهواتف نقالة واقنعة وكتب ومخطوطات ذات محتوى متطرف.

وفككت السلطات المغربية 13 خلية موالية لتنظيم الدولة الإسلامية منذ بداية السنة إلى غاية نهاية أكتوبر، بحسب ما أفاد به مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية عبدالحق خيام في وقت سابق.

محاكمة أبرز رموز نظام بوتفليقة في الجزائر

وتفى أوجيحي جميع التهم المنسوبة إليه، حيث تولى الدفاع عن نفسه، بعد انسحاب عدد من محاميه الذين اعتبروا أن الجلسة لا تتوفر على الشروط الملائمة لعزل بوتفليقة.

من جهته، حُمل رئيس الوزراء الأسبق عبدالمالك سلال، وزير الصناعة السابق، عبد السلام بوشوارب، الهارب من القضاء، مسؤولية إعداد دفتر الشروط الخاص بمصانح تجميع السيارات، معترفا بأنه لم تكن لديه أية سلطة على هذا الوزير.

وتجمهر المئات من الجزائريين أمام محكمة سيدي أحمد بقلب العاصمة الجزائرية، لحضور المحاكمة التي اعتبروها تحضهم. وتم وضع شاشات بباحة المحكمة لتتسنى للذين وصلوا إلى المكان ولم يتمكنوا من دخول القاعة، متابعة مجريات القضية عن طريقها، في الوقت الذي لم يتم فيه بث المحاكمة بشكل مباشر كما كان متوقعا، بعد تأكيد وزير العدل أنها ستكون "علنية" ووصفه لها بـ"المحاكمة التاريخية التي ستثبت قوة القضاء بالبلاد".

ومنذ الإعلان عن تاريخ المحاكمة، شهدت البلاد جدلا بين هيئة الدفاع المكونة من عشرات المحامين والتي تطالب بتأجيلها "نظرا لعدم توفر شروط إجرائها في ظروف عادية"، وسرعة برمجتها، خاصة وأن البلاد تعيش سباق انتخابات الرئاسة المقررة في 12 ديسمبر الجاري.

وتجري هذه المحاكمة قبل أيام من انتخابات الرئاسة، والتي يتنافس فيها خمسة مرشحين، وخلف انقسام في الشارع بين مؤيد لها يراها حتمية والخروج من الأزمة ورافضين يرون أن الظروف غير مناسبة لإجرائها.

معارك البرلمان الجديد تكبح عجلة حكومة الجملي

وتضع أحزاب محسوبة على الخط الشوري مثل التيار الديمقراطي شروطا للدخول في ائتلاف حكومي من بينها أن تكون وزارات السيادة من نصيبها.

عبدالحاميد الجلالي
مناخات البرلمان الجديد تُشعر على صعوبة العمل الحكومي

وقال محمد عبّو، أمين عام حزب التيار الديمقراطي (اجتماعي ديمقراطي) الأربعاء، إن الحزب ما يزال متمسكا بالحصول على ضمانات وثلاث حقايق وزارية للمشاركة في الحكومة المقبلة بقيادة الحبيب الجملي.

ولم تفرز نتائج الانتخابات التشريعية أغلبية واضحة رغم فوز النهضة، كما يطغى على المشهد السياسي في البرلمان الجديد حضور عدة أحزاب فاقدة لبعض التجانس في ما بينها. ويصعب هذا الأمر على حركة النهضة ضمان أغلبية حاكمية.

وعودة الخلافات الأيديولوجية بين الأحزاب تعقد دورها مهمة الحكومة الجديدة، التي يترقب الشارع كيفية تعاملها مع الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخائفة.

ويحذر المراقبون من أن الخلافات الحزبية وخاصة ذات الطابع الأيديولوجي، ستعمل على مزيد توسيع الهوة بين الشارع ونخبة السياسية، حيث مل التونسيون انتهاء الأحزاب بتصفية حساباتها والبحث عن توقع في مشهد جديد، فيما لا يبدو أن هناك اهتماما بآزمات ومشاكل الشارع الحقيقية.

وهناك عداوة قائمة بين حركة النهضة الإسلامية والحزب الدستوري الحر الذي يمثل واجهة النظام السابق قبل الثورة، ومن شأن هذه الخلافات والانقسامات أن تشل عمل البرلمان الجديد.

أن يكون الجميع قد فهم الدرس. للأسف لا يبدو ذلك.

مع ذلك وعلى رغم حدة التجاذبات الحزبية، يتوقع الجلالي أن "ينتهب العقلانيون في البرلمان، وهم يمثلون الأغلبية، إلى خطورة منزلق تزييل المجلس وتجنب السقوط في الفخ الذي تنصبه الأصوات الفوضوية".

واعتبر الجلالي أن "إحدى المهام الوطنية المشتركة هي إعادة الاعتبار للعمل السياسي الذي يميز بين التنافس المطلوب والتكالب المدمر".

ويرى المراقبون أن ما يضع العصا في عجلة حكومة الجملي هي الخلافات الأيديولوجية التي تجددت مع بداية أشغال البرلمان إضافة إلى الشروط التي تتمسك بها الأحزاب الصاعدة بالمشهد السياسي للدخول في ائتلاف حكومي.

وتعارض الأحزاب الصاعدة عقب الانتخابات التشريعية الأخيرة والتي احتلت المراتب الأولى في البرلمان الجديد الدخول في تحالف مع حركة النهضة، ما يعقد مشاورات تشكيل الحكومة.

داعية الجميع إلى احترام النظام الداخلي. ويجمع المتابعون على أن صراعات الأحزاب داخل برلمان مشتت تشارك فيه عائلات سياسية متنوعة، ستعيق عمل الحكومة المرتقبة، وهي المهمة التي كلف النهضة الحزب المعني بتشكيل الحكومة، الحبيب الجملي للقيام بها.

لكن تبدو مهمة الجملي صعبة حيث يواجه مخاضا صعبا لمحاولته إقناع أحزاب بأطراف سياسية مختلفة، يقبول المشاركة في حكومة ائتلافية ترأسها النهضة. وأشار القيادي بحركة النهضة عبدالحاميد الجلالي في تصريح لـ "العرب" إلى أن "مناخات مجلس البرلمان لا تُشعر فقط على صعوبة العمل الحكومي بل حتى على ديمومة البرلمان".

ويلاحظ الجلالي أن "المؤشرات الأولية بخصوص عمل البرلمان كانت سلبية". ويتابع "البرلمان الفارط غادر بصورة سلبية كرسست خفة الطبقة السياسية والامسؤوليتها فعوقبت في انتخابات أكتوبر الماضي، والمفروض مناقشة مشروع الموازنة.

النواب الجدد لم يستوعبوا الدرس

